دور الأسرة المسلمة في تعزيز الأمن الفكري

رمضاني هاجر

إن الحاجة إلى الأمن تعتبر من أهم الحاجات الإنسانية، فقد كان في بدايته ذاتيا يعتمد على حماية الإنسان لنفسه من المخاطر البيئية والبشرية التي قد يتعرض لها، الأمر الذي دفعه إلى الاتجاه نحو الاستئناس والعيش مع الآخرين للقضاء على الوحدة، لإدراكه لدور الانسجام مع الجماعة في مواجهة الخوف والخطر، فالأمن الفردي لا يمكن أن يتحقق دون الانصهار في إطار تجمع بشري يضمن له الأمن والاستقرار، فظهرت الأسرة والعشيرة والقبيلة ثم الدولة فيما بعد، انطلاقا من حاجة الإنسان وبدافع الشعور بالطمأنينة وحماية الذات، بكل ما تعنيه كلمة الحماية والأمن بأبعادها المختلفة، وبتطور المجتمعات البشرية وازدياد أفرادها ازدادت احتياجاتهم الأمنية، وأصبح الأمن يشكل ركنا من أركان الوجود الإنساني والاجتماعي.[1] وقد ورد ذكر هذه القيمة الإنسانية في القران الكريم في عدة مواضع وارتبط ذكرها في الآيات والأحاديث الشريفة بطمأنينة الشعوب، وترف العيش قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [2]وقال سبحانه: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾[3]وقال عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾[4]وقال ﷺ: «**مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعافىً فِي جَسَدِهِ آمِناً فِي سِرْبِهِ عِنْدَهُ قوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّما حيزَتْ لَهُ الدُّنْيا**»[5] فالأمن من أهم مطالب الحياة المطمئنة وهو نعمة عظيمة ينعم بها الله على من يشاء من عباده وقد بين الإسلام كل ما يكفله وجعل كل فرد في المجتمع مسؤولا عن الحفاظ عليه وهذا لا يتأتى إلا إذا قامت الأسرة بدورها التربوي في التنشئة الاجتماعية، والتربية الأمنية من خلال غرس قيم الأمن والسلام لدى أبنائها وذلك باعتبارها المحضن الأساسي ونواة المجتمع التي يتلقى فيها الأبناء منذ لحظاتهم الأولى قيمهم وتعاليمهم دينهم، ومن أهم الأدوار المنوطة بالأسرة بناء فكر سليم لدى أبنائها ووقايتهم من الانحراف الفكري والسلوكي.

---

1. عبد الرحمان السيد، الرأسمال الاجتماعي والإحساس بانعدام الأمن في الوسط المدرسي رؤية سوسيولوجية، مقال في مجلة الأمن التعليمي الرهانات والاكراهات الصفحة بتصرف الصفحة 74
2. سورة البقرة الآية 125
3. سورة قريش الآية 4
4. سورة العنكبوت الآية 67
5. ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، كتاب الزهد، باب القناعة الصفحة1261 الجزء 2 نسخة إلكترونية الناشر المكتبة العلمية

وقد جاءت فكرة هذه الدراسة مما لاحظته خلال السنوات الأخيرة من تراجع كبير لدور الأسرة المغربية المسلمة في الاهتمام بالجانب الفكري لأبنائها في مقابل الحرص على توفير كل ما هو مادي لهم مع أن ما نعيشه اليوم من تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية، وكذا كثرة المؤثرات الخارجية التي تحيط بالناشئة وتؤثر بشكل كبير على أفكارهم يستدعي تكثيف الجهود لوقايتهم من التشبع بالأفكار المتطرفة. وقبل الخوض والتفصيل في الأدوار المنوطة بالأسرة لتعزيز الأمن الفكري لدى الناشئة لابد من تعريف له. وقد تعددت تعريفاته لدى المختصين فنجد من يعرفه بأنه: «سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون» [1] وهناك من يعرفه بكونه: "النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنيب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية تكون سببا للإيقاع في المهالك[2] أو هو تأمين عقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ مما قد يشكل خطرا على نظام الدولة وأمنها وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية[3] وقد قيل في معناه أن "يعيش الفرد في مجتمعه وهو آمن على منظومته الفكرية والثقافية وسلامة فكره من الانحراف والذي قد يهدد الأمن الوطني ومقومات المجتمع الفكرية والثقافية والأخلاقية.[4] أو هو صيانة فكر أبناء المجتمع وثقافتهم وقيمهم وحمايته من أي فكر منحرف أو دخيل أو مستورد لا يتفق إغلاقا أو انفتاحا مع الثوابت والمنطلقات الفكرية الأصيلة للمجتمع.[5] والأمن الفكري مفهوم أوتصور فردي أوجماعي يتضمن أفكارا وقيما تصون الإنسان أو المجتمع من عوامل الانحراف وتمنحه أفكارا تعمل على توفير أسباب الطمأنينة والسعادة وتحميه من عوامل الخوف والإرهاب ومنعه من الجنوح نحو الجريمة والعنف وهذه العوامل تنطلق في نشأتها من عوامل دينية أواقتصادية أو سياسية أواجتماعية أونفسية.[6] والأمن الفكري لا يتحقق إلا من خلال إعداد المسلم إعدادا متكاملا وشاملا في الجوانب العقدية والاجتماعية والفكرية في ضوء التربية الإسلامية للوصول إلى بناء فكر الإنسان بناء سليما[7] وسلامة فكر الأبناء من أهم الأدوار المنوطة بالأسرة كما ذكرت سابقا وإن كانت أدوار المؤسسات الأخرى فعالة في ذلك أيضا إلا أن الأسرة تنفرد بالنصيب الأكبر، وقد حاولت من خلال هذه الدراسة جمع بعض الأفكار

---

1. محمد دغيم الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي /الرياض سنة 2006 ص 55
2. محمد محمد نصير (1413ه) الأمن والتنمية العبيكان الرياض ص12
3. حيدر عبد الرحمان الحيدر الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية رسالة دكتوراه كلية الدراسات الإسلامية بأكاديمية الشرطة 2002م ص316
4. يحياوي نجاة (2018) دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري للأبناء مجلة التغيير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر العدد5 جامعة بسكرة، ص112.
5. محمود شاكر سعيد وخالد بن عبد العزيز، مفاهيم أمنية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض، 2012 ص 93
6. الدكتور إبراهيم محمد علي الفقي أستاذ الجغرافيا السياسية معهد الدراسات الدبلوماسية/ الأمن الفكري المفهوم - التطورات - الإشكالات بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري 1430 ه جامعة الملك سعود.
7. علي أبو حميدي المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ص 27 عدد 52 الأمن الفكري في التربية الإسلامية.

والمعلومات حول تصور المجتمع لدور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري وذلك من خلال وضع استمارة حول الموضوع وتوزيعها على عينة الدراسة المكونة من 91 فردا من مختلف الأعمار ذكورا وإناثا متزوجين لديهم أو بدون أبناء، أو عزاب، ومن مختلف المستويات التعليمية واعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وكذا المنهج التحليلي، فكانت النتائج على الشكل التالي:

أولا: خصائص عينة الدراسة:

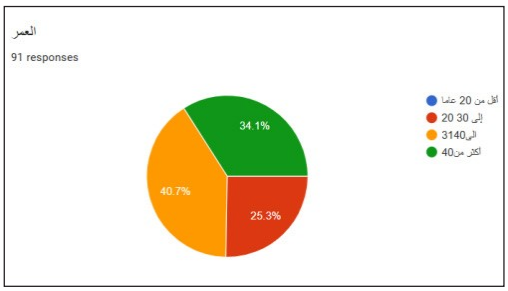

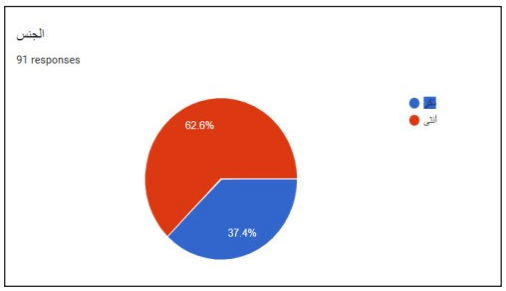

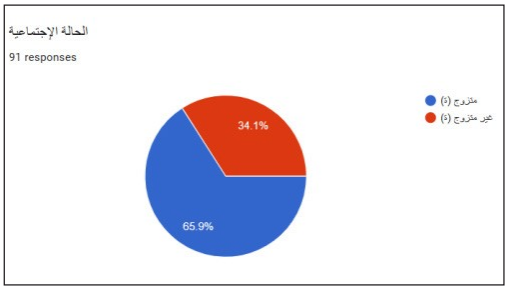

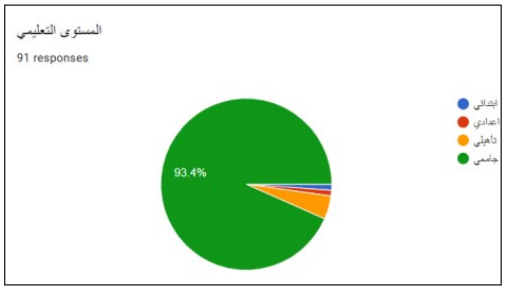

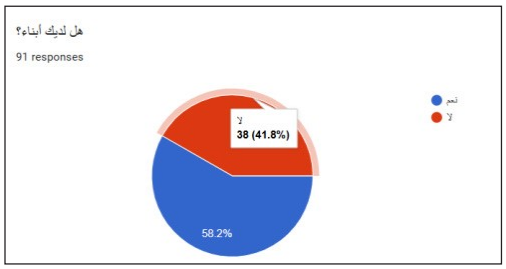

المحور الأول: مفهوم الأمن الفكري:

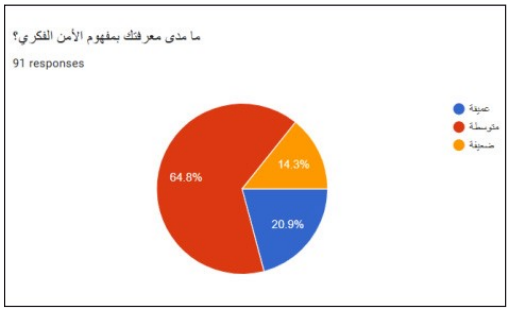

يتضح من خلال هذا الرسم المبياني أن 64 في المائة من عينة الدراسة تتوفر على معرفة عميقة بمفهوم الأمن الفكري و 20 في المائة منهم يتوفرون على معرفة متوسطة و 14 بالمائة فقط من لديهم إلمام ضعيف بهذا المفهوم مما ييسر التجاوب مع أسئلة الاستمارة بشكل أفضل ويعطي نتائج أكثر دقة.

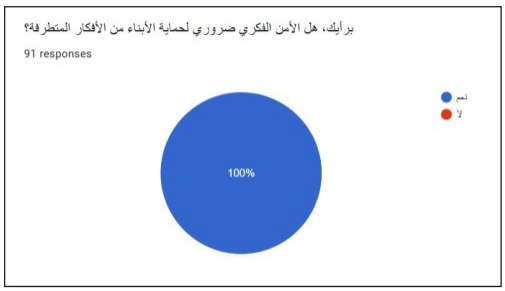

يتضح من الرسم المبياني أعلاه أن كل عينة الدراسة اتفقت على أن الأمن الفكري يعتبر ضرورة ملحة من أجل حماية الأبناء من الأفكار المتطرفة مما يجعلنا نستنتج الوعي التام لنسبة كبيرة من المجتمع بضرورة تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء، لكن السؤال يبقى مطروحا هل هذا الوعي يعد كافيا من أجل المساهمة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء أم أنه يقتصر على الجانب النظري دون تطبيق وهو ما ستكشفه الإجابات عن الأسئلة التالية:

المحور الثاني: دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري

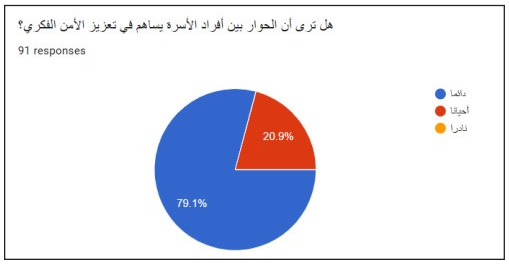

يتضح من خلال الرسم المبياني أعلاه أن 79,1 بالمائة من عينة الدراسة ترى أن الحوار بين أفراد الأسرة يساهم دائما في تعزيز الأمن الفكري بينما ترى 20,9 بالمائة أن الحوار بين أفراد الأسرة يساهم أحيانا في تعزيز الأمن الفكري، من هنا نستنتج أن أغلبية الأفراد يؤمنون بأهمية الحوار في تعزيز الأمن الفكري ذلك أن الحوار الإيجابي داخل الأسرة المسلمة يعد إحدى الركائز الأساسية التي تسهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء، وهو وسيلة فعالة لتربية جيل واع ومحصن ضد الأفكار والتيارات المنحرفة، فمن الضروري أن يعي الآباء دور الحوار في الحفاظ على عقول أبنائهم من الأفكار المنحرفة والمتطرفة، فقد يحمل الابن أفكارا منحرفة تنقل إليه من الشارع أو من أصدقاء السوء، أو وسائل الإعلام والتواصل المختلفة فلا يفصح عنها إلا إذا اعتاد النقاش والحوار مع والديه دون خوف من ردود الأفعال العنيفة منهما، التي تلجم لسانه عن التصريح بما يفكر به، من هنا وجب على الآباء أن يؤسسوا مع أبنائهم علاقة مبنية على الثقة و الحوار وتقبل أفكارهم مهما تبين فسادها، وتصحيحها بالنقاش الهادف والبناء، دون تسلط، أو نقد جارح.. فيكون الحوار وسيلة للوصول إلى أعماق عقول الأبناء، وتصحيح الأفكار المنحرفة في بدايتها قبل تحولها إلى قناعات يصعب تغييرها.

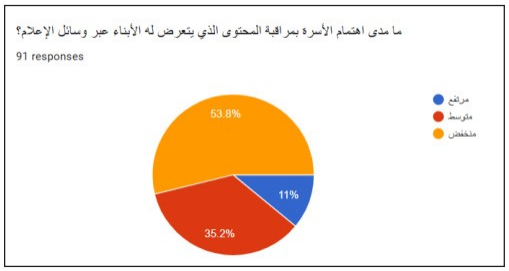

يظهر من خلال الرسم المبياني أعلاه أن نسبة 11 بالمائة فقط قالوا بأن اهتمام الأسرة بمراقبة المحتوى الذي يتعرض له الأبناء عبر وسائل الإعلام مرتفع ونسبة 35,2 صرحوا بأن الاهتمام متوسط فيما صرحت نسبة 53,8 بالمائة أن اهتمام الأسرة بمراقبة المحتوى

الإعلامي منخفض مما يدل على الخطر المحدق بأبناء هذه الأمة خصوصا وأن الأبناء يمضون معظم الوقت متصلين بهذه الوسائل، إذ أصبحت جزءا من واقعنا، ولا يمكننا بأي حال من الأحوال الانفصال عنها، ولا يمكن إنكار فوائدها الكثيرة في التواصل، والتعلم، وأصبحت القيم والهويات الرقمية مهيمنة على واقعنا. إذ أصبحت تشكل أحيانا كثيرة، جدارا بين الفرد وبين أقرب الأفراد إليه، أي أفراد الأسرة والأقارب ثم الجيران[1] وهنا يبقى المشكل المطروح هو كيف يمكن للآباء تقنين استخدام هذه الوسائل، خاصة وأنها تسهم أحيانا في تهديد الأمن الفكري للأبناء، من خلال التواصل مع بعض الجماعات، أوالتيارات المتطرفة، التي تهدف إلى استدراج الشباب إلى مستنقعات الفكر المنحرف بهدف هدم القيم، وإفساد المجتمعات، وأحيانا توجيههم إلى التركيز على الترفيه والمحتوى السطحي، فتصرف عقولهم عن التفكير النقدي والتحليل، مما يضعف قدرتهم على التصدي للأفكار السلبية فيسهل استدراجهم. من هنا وجب على الآباء مراقبة المحتوى الذي يشاهده الأبناء، ولا أقصد بالمراقبة هنا فرض الرقابة والسلطوية، وإنما التوازن بين المراقبة والخصوصية لتجنب بناء حاجز نفسي بينهم وبين أبنائهم، والاطلاع على الحسابات الاجتماعية للأبناء بشكل مشترك دون إجبار، كما يمكن وضع قوانين واضحة بشأن أوقات استخدام وسائل التواصل، ويمكن اللجوء أحيانا إلى المراقبة عبر التطبيقات المخصصة لذلك من باب الاطمئنان من حين لآخر، وليس من باب التجسس..

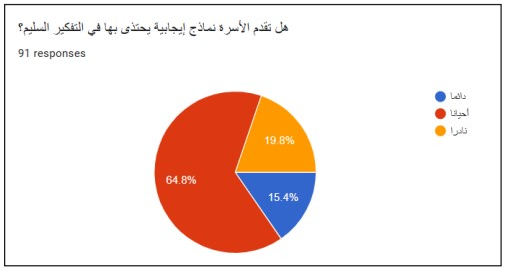

من خلال الرسم المبياني أعلاه يتضح أن 15 بالمائة من عينة الدراسة تصرح بأن الأسرة تقدم نماذج إيجابية يحتذى بها في التفكير السليم بينما صرحت 19,8 بالمائة بأن الأسرة نادرا ما تقدم نماذج وقدوات يحتذى بها وأما أكبر نسبة 64,8 بالمائة فقد صرحت بكون الأسرة نادرا ما تقدم نماذج إيجابية، مما يجعلنا نعيد التفكير في كيفية تأسيس قدوات ونماذج إيجابية وذلك نظرا لما للقدوة من دور أساسي في تربية الأبناء وتوجيه أفكارهم، فالقدوة الصالحة لها دور كبير ومؤثر في تعزيز الأمن الفكري لدى الناشئة. فهي تساهم في بناء منظومة قيمية وسلوكية إيجابية تحمي الأفراد من الانحرافات الفكرية كما ذكرت سابقا. خصوصا في ظل التحديات التي نعيشها اليوم حيث كثرت الرموز الإعلامية التي تصنع من نفسها قدوات وهمية تستقطب بها الشباب. فإذا أردنا تحصين الأبناء من كل فكر منحرف قد تسوق له هذه القدوات الوهمية فلابد للأسرة أن تكون حصنا منيعا لأبنائها بتوفير القدوة الصالحة في البيوت المسلمة فيجد فيها الأبناء ملاذهم الآمن. حيث يكون الأب مثالا عظيما لأبنائه، بتمثل القيم الفاضلة والأم كذلك. وذلك بتقديم

1. نبيل علي الخلوة المعلوماتية مجلة الدوحة، السنة الرابعة، العدد 43، ماي2011، ص86

النموذج العملي لهم في الارتباط بالله ورسوله قولا وفعلا، والالتزام بقيم الوسطية والاعتدال، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُم أُمَّةً وَسَطًا﴾[1]. فالأبناء يتأثرون بالأفعال قبل الأقوال، ولنا في رسول الله ﷺ خير مثال علمنا بالفعل قبل القول، فكان لا يأمر بأمر إلا اتمر به، ولا ينهى عن فعل إلا انتهى عنه قبل الصحابة رضوان الله عليهم، وقد وصفه الله تعالى بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.[2]

فمواجهة الانحرافات الفكرية لا تتم إلا من خلال النموذج الفكري والأخلاقي العملي الذي يتعايش معه الأبناء داخل أسرهم..

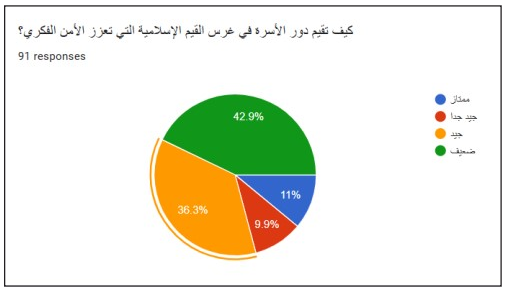

من خلال الرسم المبياني يتضح أن 9,9 بالمائة فقط من عينة الدراسة تقيم دور الأسرة في غرس القيم الإسلامية التي تعزز الأمن الفكري لدى الأبناء بالجيد جدا فيما تقيمه 11 بالمائة من عينة الدراسة بالممتاز، و36,3 تقيمه بالجيد بينما تقيمه نسبة 42,9 بالمائة بالضعيف وهي النسبة الكبرى، مما يظهر خللا كبيرا في دور الأسرة في غرس القيم الإسلامية التي تعزز الأمن الفكري، ذلك أن القيم الإسلامية تعد عنصرا أساسيا في تقويم الفكر والسلوك لدى الناشئة، فالقيم المتأصلة في النفوس والتي تتشبع بها العقول أكثر قدرة على الحفاظ على استتباب الأمن في المجتمعات من القوانين الرادعة، ذلك أنها تعرف بكونها" أهداف وغايات ومبادئ يعمل الأفراد على تحقيقها، كونها تمثل معايير للحكم على أنماط سلوكهم، التي تظهر من خلال المواقف التي يمرون بها، وتفاعلهم مع ظروف الحياة، ضمن معايير ثقافية متعارف عليها، وهي تعبر عن مدى الالتزامات الاجتماعية، والأخلاقية التي يؤمن بها الأفراد تجاه أنفسهم ومجتمعهم، ومعتقداتهم."[3] لذلك كان لزاما على كل أب وأم أن يحرصا أشد الحرص على تنشئة الأبناء تنشئة مبنية على القيم الإسلامية المبنية على الوسطية والاعتدال، كالعدل والإنصاف والأمانة والرقابة الذاتية والحب والإيثار والبر والتسامح، والصدق، والرحمة والسلام والحرية.. وغيرها من القيم. وتربية الأبناء على القيم ليس بالأمر الهين ولا يتأتى إلا بالتتبع والمصاحبة والقدوة والحوار... فإذا تشبع الأبناء بهذه القيم فكرا وسلوكا سيكتسبون حصنا منيعا ضد كل التيارات الفكرية المتطرفة فيأمنون وتأمن من خلالهم مجتمعاتهم.

---

1. البقرة 142.
2. سورة القلم الاية 4.
3. الدكتور قاسم محمد محمود خزعلي، التصور الاسلامي للقيم في الفلسفات التربوية الوضعية، مجلة علوم انسانية العدد 41 ربيع 2009

المحور الثالث: التحديات والحلول:

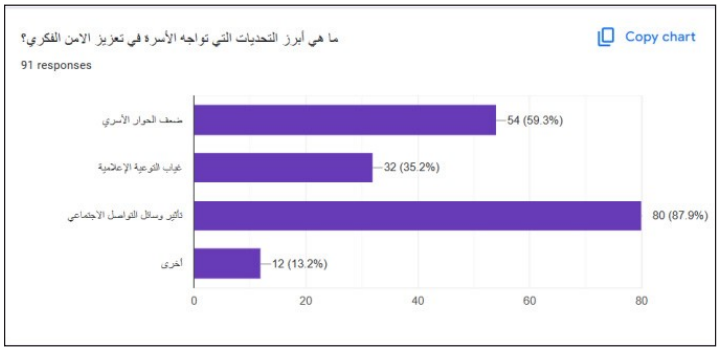

أما فيما يتعلق بالتحديات التي تواجه الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء فقد جعلت للإجابة عن هذا السؤال مجموعة من الاختيارات، فكان تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في الرتبة الأولى بنسبة 87,9 بالمائة، وضعف الحوار الأسري في الرتبة الثانية بنسبة 59,3 بالمائة، وغياب التوعية الإعلامية في الرتبة الثالثة بنسبة 35,2 بالمائة فيما تبقى التحديات الأخرى في الرتبة الأخيرة بنسبة 13,2 بالمائة مما يثبت بشكل جلي مركزية تأثير وسائل التواصل بشكل كبير على فكر الأبناء مما يجعلنا نفكر بشكل جدي لحلول واقعية من أجل توجيه علاقتهم بهذه الوسائل، وهو ما سأحاول الكشف عنه من خلال السؤال الأخير الذي جعلته مفتوحا من أجل اقتراح حلول لتعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء داخل أسرهم فكانت الاقتراحات كالتالي:

- توعية الأبناء بخطورة الوسائل الإعلامية / المراقبة الدائمة والتأطير المستمر
- التواصل للمستمر
- مراقبة الأبناء أثناء استعمال وسائل التواصل الاجتماعي
- تخصيص حصص مدرسية حول الموضوع، وضع برامج توعوية للأسر
- القراءة منذ الصغر .تلقين القيم الدينية بالحكمة وليس بالأوامر .تفعيل دور الإعلام .الرقي بمستوى الإنتاج الفني و المسرحي الذي يقدم للشباب .....
- التواصل الفعال بين الأسرة و المدرسة و الحرص على تأطير الأطفال و توعية الأسر بالشكل الذي يتناسب و المبادئ و القيم الإسلامية
- تحفيظ القرآن الكريم للأبناء. وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- الرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي، إعادة النظر في القيمة الاعتبارية للأستاذ و للأب داخل الأسرة، التحسيس لفائدة أولياء الأمور بأهمية التربية الإيجابية...

- تعزيز الوازع الديني مشاركة الأبناء في أفكارهم ومناقشتها تحفيزهم على الخير عدم ترك الفراغ لهم خصوصا ما يتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي

إن مساهمة الأسرة في تأطير ومواكبة الأبناء لا تتأتى إلا من خلال تبنيها فلسفة تربوية تنهل من مختلف الاتجاهات المعاصرة للتربية، فليس من السهل أن نعرف الطفل مثلا، إنه عالم مليء بالألغاز وتفكيكها يقتضي القراءة المستمرة من قبل الأبوين لما يُنشر ويكتب في المتون التي تعنى بالتربية لكي نتجاوز التربية التقليدية المبنية على التخويف وعلى العقاب التقليدي الذي يصل إلى حد التعنيف، إن الرأسمال الحقيقي للأسرة هو امتلاكها لثقافة التربية التي تسهم بدون شك في رسم مسارات للأبناء، فالفاقد للشيء لا يعطيه والفاقد للوجهة لا يمكن أن يصل، فليس أصعب من شيء أن تتيه الأسرة بدون بوصلة تربوية وتعلق آمالها على القدر دون أن تبذل مجهودا، فليس من الغريب أن نجد روسو الذي قال إن التفكير في تربية الطفل يستلزم منا التفكير فيه قدومه إلى العالم حوالي عشرون سنة، قد يبدو كلاما مبالغا فيه ولكن في عمق هذه القولة تنعكس صعوبة التربية.

- اتخاذ قدوات صالحة/الرفقة الصالحة/ممارسة الرياضة لأنها تنير الفكر وتبعد عن الانغماس في وسائل التواصل التي تخرب الأخلاق /الحضور لدورات في تعزيز القيم/رغبة الناشئة في إصلاح أنفسهم

- تقوية الحوار الأسري حسن استعمال مواقع التواصل الاجتماعي التركيز على القدوة الحسنة

- الحوار بين أفزاد الأسرة وجعل الأبناء أصدقاء لتصحيح أفكارهم في الوقت المناسب

- الحوار والتوعية ومراقبة الأبناء واختيار الصحبة الصالحة

- تحسيس الأبناء عن طريق التصالح الفكري مع الآباء واتباع النهج النبوي

- مواكبة أفكار الأبناء ومناقشتهم والحوار معهم بهدوء

- الحوار البناء التوعية مراقبة استعمال الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي

- تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء يتطلب جهودًا متكاملة من الأسرة والمجتمع، ويشمل ذلك الخطوات التالية: 1. التربية السليمة والقيم الأخلاقية غرس القيم والمبادئ الصحيحة التي تعزز التسامح، واحترام الآخرين، والاعتدال. تعليم الأبناء الفرق بين الحقائق والمعلومات المضللة. 2. التوعية الفكرية فتح حوار مستمر مع الأبناء حول القضايا الفكرية والأحداث الجارية. تنمية التفكير النقدي لديهم وتشجيعهم على البحث والتحقق من مصادر المعلومات. 3. القدوة الحسنة أن يكون الوالدان قدوة في تبني فكر معتدل ومتزن في الحديث والمواقف. 4. استخدام التكنولوجيا بحكمة مراقبة المحتوى الذي يتعرض له الأبناء على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي. توجيههم نحو منصات تعليمية ومصادر موثوقة. 5.

تشجيع القراءة والمعرفة تحفيز الأبناء على قراءة الكتب التي تعزز القيم الأخلاقية والوعي الثقافي. تخصيص وقت للنقاش حول ما يقرؤونه. 6. تنمية الهوية والانتماء تعزيز حب الوطن والانتماء للأسرة والمجتمع. تعريفهم بالتراث والقيم الثقافية الإيجابية. 7. التواصل مع المدرسة والمجتمع متابعة الأبناء في المدرسة والتنسيق مع المعلمين لتعزيز الأمن الفكري. إشراكهم في أنشطة مجتمعية تعزز الحوار والانفتاح. 8. التعامل مع الأفكار السلبية بحكمة مناقشة أي أفكار متطرفة أو خاطئة يعبرون عنها بطريقة هادئة ومنطقية. تصحيح المفاهيم دون لوم أو تخويف. 9. تنمية مهارات الحياة تعليم الأبناء مهارات الحوار، حل المشكلات، واتخاذ القرارات. تمكينهم من التعبير عن آرائهم بثقة واحترام. 10. الرقابة دون تطفل متابعة سلوك الأبناء وأفكارهم بشكل غير مباشر لضمان سلامتهم الفكرية. بناء علاقة ثقة تجعلهم يلجؤون للوالدين عند مواجهة تحديات. من خلال هذه الجهود، يمكن تحقيق توازن بين الحماية وتعزيز الحرية الفكرية للأبناء.

- الحوار مع المراقبة والمرافقة والتركيز على المطالعة
- الحوار الأسري مع التوعية الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي الكل متجانس مع بعض والرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله
- مصاحبة الأبناء وعدم تركهم لوسائل التواصل والمجتمع الخارجي
- التذكير بضرورة الأمن الفكري من طرف الأسرة في كل وقت
- التواصل مع الأبناء عن طريق الحوار البناء/ مراقبة الأجهزة الإلكترونية للأبناء(هواتف، لوحات إلكترونية، صفحات التواصل الاجتماعي.....) / اتباع الطرق الحديثة في التربية.....
- الحوار-التوعية بأهمية عدم الوثوق بكل ما يروج في مواقع التواصل. وضرورة التسلح بفكر نقدي تجاه كل ما الأفكار والمعارف المتداولة
- محاولة خلق مجال للحوار داخل البيت. تقنين استعمال وسائل التواصل .التوجيه الفكري نحو ما هو صحي إعلاميا
- الاهتمام بالتوعية الإعلامية للأسر/استعمال وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز الأمن الفكري
- تعزيز القيم و المبادئ
- مساعدتهم على مشاهدة محتوى فكري هادف وآمن
- التوعية المستمرة وبناء قيم إسلامية منذ الطفولة

- تأهيل الأزواج فكريا وثقافيا تشديد الرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي توعية الآباء والمربين بخطورة الانحرافات الفكرية

- المصاحبة الدائمة وفتح النقاش في كل المواضيع وإن كانت تبدو حساسة

- التقرب من الأطفال و الحوار البناء بدل إعطاء النصائح و الوعظ

- التوعية الأسرية والنقاش البناء والرجوع إلى المرجعية الإسلامية دائما في نقاشاتنا

- يمكن تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء عن طريق اتباع الخطوات التالية: التواصل والحوار المستمر مع الأبناء الاهتمام بالوسط والبيئة الاجتماعية ترسيخ القيم لديهم تنمية الفكر النقدي وتطوير أساليب الحوار بناء الشخصية وتعزيز الثقة بالنفس مراقبة المحتوى الإعلامي الذي يستهلكه الأبناء تقديم القدوة الحسنة

- حرية في التعبير وإبداء الرأي في حدود ودون قمع .مصاحبتهم منذ الصغر .الاحتواء العاطفي توعيتهم بواجباتهم وحقوقهم. وتربيتهم تربية سليمة وتوفير حاجاتهم الضرورية في الحياة

- المراقبة و التتبع المستمر و التحسيس بخطورة الوضع

- القراءة الجيدة والحوار البناء داخل الأسرة

- التشبث بتعاليم الدين الإسلامي التي تؤطر حياة الفرد داخل مجتمعه

- تحرير الأفراد من التقليد وترك هامش للتعبير عن رغباتهم بعيدا عن التحديد القبلي لها ورفض الأفكار التقليدية التي تشكل عائقا أمام نمو الجانب الوجداني والنفسي

- تقييد الولوج إلى وسائل التواصل الاجتماعي، خاصة بالنسبة للأطفال ـ تدخل الدولة عبر مؤسساتها في تحصين الهوية الفكرية للمغاربة . . .

- غرس القيم الإسلامية منذ النشأة وتربيته على الممنوع والمسموح مع التعليل المناسب لنموه الفكري/تحبيب طلب العلم للطفل وانه الخير والموجه للإنسان ثم تثمين مواهبه وصقلها والعمل على الإحساس بقيمته الذاتية وكينونته مع التشجيع المستمر والاعتزاز بهويته الإسلامية /تحذيره من وسائل التواصل وخطورتها وما تحمل من أفكار مسمومة مؤثرة / إذا تم ذلك لا بأس بعدها من تركه ينخرط في المجتمع بإيجابياته وسلبياته والتفاعل مع ذالك وفق ما تلقاه سابقا باعتبار مناعته الدائمة وبوصلته في حال التيهان

- الحوار البناء ، التوعية ، المراقبة ما أمكن ذلك

- التشبث بقيم الدين الإسلامي

- الحرص على التوعية الدينية، الحوار البناء والتواصل المستمر، غرس قيم الإحسان...

- تحفيز الأبناء لفظيا و معنويا مما يقوي العلاقات الأسرية و يجعل الأبناء في حوار مستمر مع الوالدين.
- إشغال الأبناء بكل ما ينمي قدراتهم الذهنية ،النفسية و الاجتماعية و الحديث الدائم عن الأخلاق الحميدة التي يحث عليها الدين.
- تعزيز التواصل و الحوار داخل الأسرة و مصاحبة الأبناء
- القدوة
- يبقى الحوار الأسرى على راس الحلول للتعريف بمخاطر ضعف الأمن الفكري
- التوعية داخل المؤسسات التعليمية و محاربة المؤثرين السلبيين داخل وسائل التواصل الاجتماع

من خلال الإجابات السابقة يمكن تلخيص الحلول المقترحة لتعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء بالحوار البناء، ومراعاة الجانب القيمي للأبناء، وإعطاء النموذج والقدوة الصالحة، مع ضرورة المراقبة الواعية والمصاحبة التي تعتبر من أسس التربية السليمة إذ تسهم في بناء شخصية متزنة قادرة على مواجهة التحديات الفكرية والثقافية، خصوصا في عصر العولمة والتحول الذي يعرفه العالم في مجال التواصل، فيتمكن الآباء من تعزيز الأمن الفكري لدى أبنائهم، متجاوزين فكرة التوجيه التقليدي الذي قد ينجح مع بعض الأبناء ويفشل مع آخرين، وذلك بمشاركة الأبناء مشاعرهم واهتماماتهم واحتياجاتهم بأنواعها وتفاصيل حياتهم، والتقرب منهم، ومنحهم الأمان والعطف، لأنهم إن افتقدوا هذه الصحبة من طرف آبائهم فسيبحثون عنها بعيدا عن أسرهم لتلبية حاجاتهم النفسية، والفكرية، وقد يقعون فريسة رفقاء السوء، أو التيارات الفكرية المتطرفة التي من شأنها التأثير السلبي على أفكارهم وسلوكاتهم، وتوجهاتهم في غفلة تامة عن أعين الآباء.

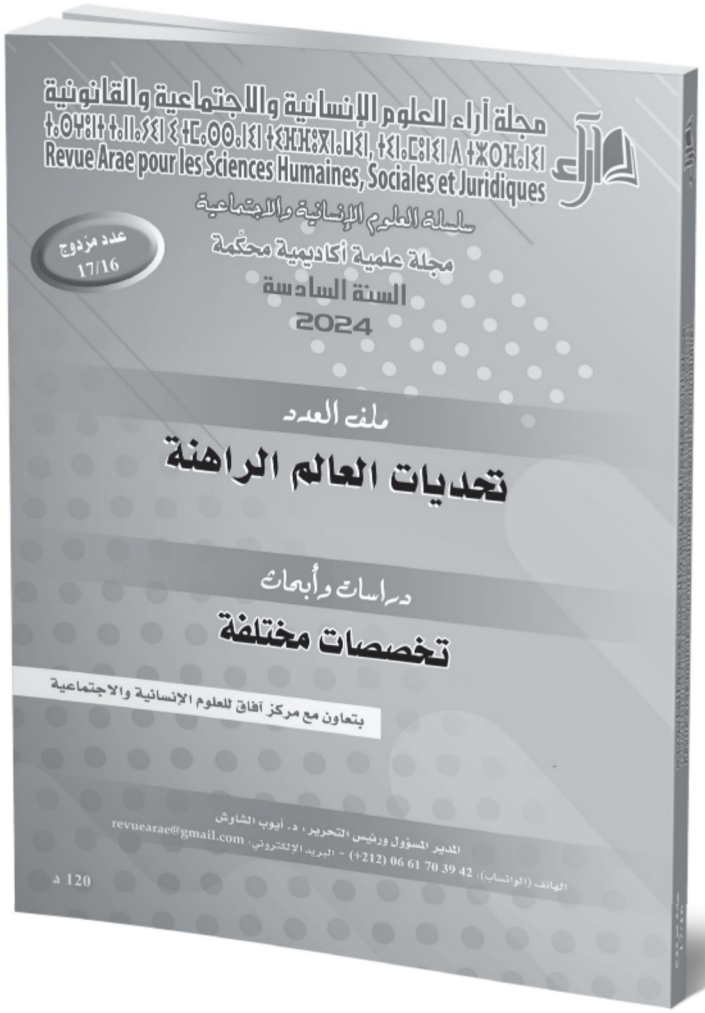
مجلة آراء للعلوم الإنسانية والاجتماعية والقانونية
Revue Arae pour les Sciences Humaines, Sociales et Juridiques
سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة علمية أكاديمية محكّمة
السنة السادسة
2024
عدد مزدوج
17/16
ملف العدد
تحديات العالم الراهنة
دراسات وأبحاث
تخصصات مختلفة
بتعاون مع مركز آفاق للعلوم الإنسانية والاجتماعية
المدير المسؤول ورئيس التحرير: د. أيوب الشاوش
الهاتف (الواتساب): 42 39 70 61 06 (212+) - البريد الإلكتروني: revuearae@gmail.com
120 د